

تراثنا العلمي القديم

إذا استقرأنا التاريخ وتتبنا تطور الأمم باحثين عن السر في تقدمها حول الحضارة والعمران وعبورها خطوات في ميادين المعرفة تارة وتقهقرها وخولها طوراً آخر نجد أن الأمة التي لم تحتفظ بآثارها أجدادها من الثمرات النافعة التي كانت زبدة ما أنجبت قرائمهم وتعبت في استثماره نفوسهم بالعمل على تفهمه ونشره وتنميته ونبذت ذلك متجهة تلتبس حياة الترف والتبذير والرفاهية كان مآلها الفناء والاندثار، كالامبراطورية الرومانية مثلاً فانها لما فقدت كثيراً من خصائصها ومميزاتها انعمست في الملذات وانهمكت في الشهوات فعم الفساد جميع الطبقات واختلط الحابل بالنابل واستخفوا بالقانون وتسرب الخراب في التشريع فاعرضوا عما هو نافع من حضارتهم ومن ثمرات اجدادهم فاحلت مدنيتهم وتفكك عمرانهم، ونعثر في صفحات التاريخ على فريق آخر من الأمم أثرت عليه عوامل مناقضة لما سلف فترى الشعوب انحط مستواها الاخلاقي وانحلت رابطة الاتحاد القومي بين افرادها فاضحوا يتنازعون السلطة بوسائل القتل والتدمير مفعمين بالانانية لضعفهم النفسي والخلقي منثنين عن كل ما يمس بمتروك عظامهم الاكرمين الذي كان اساس مجدهم وسؤددهم فأصبح ذلك مؤذناً بالحرب لفقدهم تلك الروح الوثابة في فضاء العلم والحافلة بالابتكار والابداع التي تحفظ الكيان من الاندثار وتبقي المميزات الخاصة فانمحت الآثار العلمية والمدنية الفاخرة وكان إهمال القديم الذي خلفه النبغاء والمفكرون من الاسباب المباشرة للانحطاط والتأخر.

من ذلك ما وقع في القرون الاولى للميوانان حينما ازدهرت «ايننا» في عصر «بريكليس» بضروب المعرفة

٨ — الاهتمام بتوفير الجبوب لتوزيعها على الفلاحين

المحتاجين في السنة القادمة لاجل ان يستأنفوا فلاحتهم للسنة المقبلة .

٩ — توقيف كل البيوعات القضائية والاحتفاظ بارض الفلاح وتأجيل دفع الديون التي بين الافراد والشركات الى سنة فلاحية منتجة بعد التخفيض من سعر الفائدة .

١٠ — تسعير دقيق المالكات حسب السوق ليلا ينضرر العامل الذي يضطر لشرائه وتشديد المراقبة على منع بيع الدقيق التي تصدره تلك المالكات باسم الحيوانات للمغاربة .

١١ — اسقاط التكاليف التي يلزم بها الفلاح في البادية والضيافات واسقاط السخرة التي عم ضررها البادية والحاضرة والتي تتنافى مع روح العصر وحقوق الانسان،

وحالة الضعفاء والفلاحين تستلزم علاجاً سريعاً، وقد قامت تونس والجزائر بعدة تدابير صالحة كان لها الأثر الحسن لدى اخواننا في القطرين الشقيقتين واذا كان المعمرين والموظفون يشغلون وخدمهم منذ مدة جل الادارات فنحن نعتمد على جلالة السلطان وعلى فخامة المقيم العام للنظر في امر الضعفاء وحل الادارات على اتخاذ ما يلزم من تدابير لانقاذهم من حالتهم المكدره التي لم تبق خافية على احد، وهؤلاء المساكين هم السواد الاعظم من الأمة وعليهم يرتكز كيان البلاد فينبغي ان تكون العناية بهم اكبر وينبغي ان تقدم مصالحهم على كل المصالح كيفما كانت .

هذا ويستفاد من مذاكرات مجلس شورى الحكومة الذي انعقد اخيراً ان فخامة المقيم العام جدّ عليم بما فيه كثير من الاهالي من بؤس يفتت الاكباد ويديمي الجفون، وذلك يبشر بعلاج قريب شاء الانتفاعيون أو لم يشاءوا فان فخامة سفير فرنسا المعظم من الرجال الذين يعملون في هدوء وسكون ويقدمون على اسباب الشهرة المصطنعة التي يؤول اليها الرؤساء كثيراً لذة القيام بالواجب وراحة الضمير ففخامته وان لم يكن بالايالة الا منذ مدة قصيرة قد تمكن رغم ذلك من اتمام انجازات لا يستهان بها وأعمال لها اهمية لا تنكر، واليوم وقد بان ما كانت تحجبه صفوف المعمرين والموظفين فاننا على يقين من انفراج الازمة عما قريب .

من علم وفلسفة وآداب ونحت وتصوير وغير ذلك من الفنون الجميلة فحقد عليهم أهل «سبارطة» لأحرازهم التفوق في العلوم والنفوذ القوي الذي ارتكز بعد ما طردوا الفرس من ممالكهم فاستتب الأمن وساد السلام فكانت نتيجة ذلك الحسد حرباً طاحنة ازدهقت فيها النفوس واريقت فيها الدماء استمرت ثلاثين سنة أو ثمانية وعشرين - اختلف المؤرخون في مدتها - وعلى أي حال فإن الاغريق قاتلوا قتالاً شديداً ادى الى نتائج قبيحة وعواقب وخيمة أثرت في الحياة العالمية تأثيراً فعالاً فانثنى ذلك النشاط الذي كان متجلياً في جميع المرافق الحيوية وعقبه ضعف وتهور وخمول أتاح - بعد مدة - «للمقدونيين» الاستيلاء عليهم فكانت هذه الحادثة أول نكبة من نوعها اصابته الحركة العالمية في الصميم واذا لم تنقوض المدينة اليونانية بأثرها فانها بدأت تنقلص تدريجاً منذ ذلك العهد ، وكانت الضربة القاضية باقوال مدارس الفلسفة بأمر امبراطور قسطنطينية الروماني هناك اندثرت بالانهيار وانقراض .

ونحن نستنتج من هذه الحادثة وما ماثلها أن فساد الاخلاق وطفان الانانية - اللذان ينميان الاحقاد وينتجان التشاجر والتقتيل والتخريب - قد يتسببان في القضاء على النهضة العالمية فتتداعى اركان الحضارة وتنهد اجزاؤها فتتبعثر وتضمحل ، ولا ريب أن اهمال التراث العلمي - بأي عمل كان مباشراً أو غير مباشر - يفقد الامة شخصيتها فتتخط وتتهقر كما حدث ذلك للاغريق وغيرهم .

وهكذا التاريخ يمنحنا صوراً من حياة الامم السالفة كسفن طبيعية في الكون البشري وكخبرة تزودها في الحياة لعلنا نتعظ فنجعلها مقاييس نهتدي بها .

وإذا تتبعنا مجرى التاريخ على هذا المنوال باحثين عن عوامل انحطاط الحضارات فاننا ننتهي الى الشرق الاسلامي

فنتخرج منه بنتائج تشابه تمام التشابه حوادث الامم قبله اذ بعد ما نرى الفتوحات الاسلامية انتشرت في جل الاصقاع منتشلة يد الانسانية من الظلم والعسف وبعد ما نشاهد أيضاً العلوم والفنون منتشرة وآخذة في طور التقدم والطفوح في جميع اقطار الاسلام تدهمنا في أواخر المدنية حروب الصليبيين بآثامها موارين عنا مقاصدهم باسم الدفاع عن الارض المقدسة وفضائع التتار والمغول بفتكهم وتخريبهم وما اقترفوه من آثام المذابح الفظيعة وأنواع التعذيب والترك بأطفالهم لشعلة العلم واضعافهم للهمم وتثبيطهم للنهوض مثل طردهم لعلماء بيزنطية فضلاً عن كونهم لم يعتنوا إلا قليلاً بفروع الشريعة اعتناء ثقل وتلخيص لا اعتناء تفهم وابتكار مع غض النظر عن الركائز والروانة الاعجمية واهتمام يتجلى في تصانيفهم ولا وزر في هذا حيث أن الامة كانت دولة عسكرية محضة لا يهتمها من العلوم شيء .

وقصارى القول فقد كانت هذه العوامل أجمع معول الخراب مع ما حدث من الثورات الداخلية التي كانت تتنازع السيادة والحكم فانهدت قوى المسلمين وتقهقروا الى الوراء في جميع مظاهر الحياة ، ازاء هذا اهلت طلائع المدنية الحديثة فأذهلت الشرق وأعجب بها وأفرط في الإعجاب والتقدير إلى حد بعيد ولما كانت نزعته الميل الى كل جديد وغريب متأصلة في النفوس البشرية فقد اقبلوا على المدنية الاوربية إقبالاً شديداً الى حد ان امتنهن النباء ونبذ القديم الذي كان من اللازم أن نجعله اساساً لنهضتنا وتكون منه الجذور الاولى فتسوقنا الى ايجاد شخصية خاصة بنا فتتضج مستقلة عن تأثيرات الغير متكيفة بصبغة توافق الطبيعة والمناخ والمجتمع والذوق والاتجاه ، والواقع اننا لم نتخذ منهجاً خاصاً ولم نوجد نموذجاً مستقلاً ولا اندمجنا في حضارة الغرب تماماً فأفضى ذلك الى ضياع بعض

الجهود فتبدد انتاجنا في ميادين الابتكار لا ستهجاننا لتروكنا الخصب وطرحنا له في زوايا الاهمال تاركين خلاصة ما انتجت عقول عظمائنا فلم ننمها ولم نعمل على دراستها والتعمق في جليل معانيها ودقيق مراميها وكان قميناً بنا أن نعتني بثروتنا القديمة فنصقلها من عفونة الصدا وآثار القدم فنتجلي ناصعة بأشعتها الميرة تتلألأ في جو المعرفة منتزعا عنها ذلك الثوب الخلق الكثيف الذي يحجب عنا نورها المضيء اثناء البحث والتنقيب فنستنهينها ونستقبحها ونهزأ ونسخر بكل ما يت بصلة الى القديم لجهلنا ما يحتوي عليه من الحقائق والجواهر الثمينة التي كانت سبباً في ترفية الغير وسموه كما بينا ذلك في مقال سابق (١).

فإذا قمنا بهذا الواجب وأبرزنا تراثنا في اسلوبنا الحديث فلا مرء اننا نتذوقه ونستسيغه ونستعذبه فنظهر لمن يتجاهل حضارتنا ويكابر من المتعصين والمنطعمين ما (١) راجع عدد جمادى الاولى والثانية ورجب من « مجلة المغرب » تحت عنوان بين « الدين والاحاد »

يقفون امامه مطأطئي الرؤوس خاشعي الافئدة إجلالا وإعظاما لعلماء الاسلام وما قاموا به من الاعمال الجليلة وما أدوا للانسانية من خدمات فتقدموا اشواطاً وخطى شاسعة بابتكارهم وابداعهم للحقائق التي كانت مجهولة في طيّ العدم فكان من قبلهم يفرض فروضاً ويخمن تخمينات ليس لها ادنى مساس بالحقيقة فأدبجت في حيز الخيالات والاهام عندما اشعت أنوار المعرفة في ارجاء العالم الاسلامي ولو لم تقم المدنية الاسلامية بواجبها لكان الغربيون الآن متأخرين الى الورااء ولمكثوا في ظلماتهم يعمهون . ومن العيب أن لا نعلم كيف تسلم جهابذتنا الامانة وكيف صارت بعد جهودهم العظيمة والى أي مدى وصلت وما تمموا فيها من نقائص ونموا من معارف والحق ان لنا في ذلك مادة خصبة يحسن بها استثمارها فتؤثر أثراً فعالا في ثقافتنا العلمية والادبية والفنية إذ ذاك يحق لنا أن نستأنف العمل ونضمن لانفسنا التقدم فننتج إنتاجات صالحة وطرفاً مفيدة تقدمها للعالم كخطوة الى الامام ونبرهن له على ما لنا من القدرة والكفاءة للصعود بالمعرفة الى أوج القمة السامية وذلك كلما تسامنا التراث الانساني نحسن اليه كما يجب وان لا نقلد الغير في ذلك فنفقد ميزتنا التي هي وليدة النفسية والشعور والاحساس واسلوب التفكير المطبوعة بطابعنا الخاص وما نهجت أمة نحو هذا الاتجاه الا كان النجاح حليفها فقد ضربت لنا أمة اليابان أعظم مثل نحتذي به في الاحتفاظ بالقديم فقد استغلته استغلالا حسناً فأظهرت للعالم ما أدهشه وأذهله وغزت اسواق الاقتصاد بمبتوجاتها فكان لذلك أثر له خطورته في مشكلة الازمة الحالية وقد احتفظت انكلترا بأدائها وأخلاقتها وتقاليدها الصالحة العتيقة وعوائدها السكسونية فكان ذلك من أسباب عظمتها في العالم . « يتبع »



فائدة درس التعليم العربي في مصر

«تابع لما نشر في عدد حجة»

رقم - 13 - مدرسة دار العلوم - المنهاج الحالي

عدد الدروس في الاسبوع				مواد الدراسة
السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	
12	12	12	12	اللغة العربية
4	4	4	3	التفسير والحديث
2	2	2	2	العلوم الدينية {
			2	الاصول
			2	الفقه
3	3	3	6	التربية النظرية والتطبيقية
1	1	1	1	المنطق والتوحيد والفلسفة
2	2	2	2	العبرانية والسريانية
2	2	2	2	التاريخ
1	1	1	1	الاقتصاد السياسي
1	1	1	1	الجغرافية وعلم الاجتماع
1	1	1	1	الرسم
1	1	1	1	الخط العربي
30	30	30	30	المجموع ...

رقم - 14 - معهد التربية - النظام الحالي - السنة الاعدادية

قسم العلوم		قسم الادب	
ساعات	مواد الدراسة	ساعات	مواد الدراسة
8	الرياضيات	15	اللغة الانجليزية
6	الطبيعات والكيمياء	5	العلم (الكيمياء والطبيعات وتاريخ
4	تاريخ الطبيعات والصحة	3	الطبيعات والصحة)
3	الجغرافية	3	الجغرافية
3	التاريخ	3	التاريخ
2	اللغة الانجليزية	3	اعمال يدوية
3	اعمال يدوية	2	الرياضيات البدنية
2	الرياضيات البدنية		
31	المجموع ...	31	المجموع ...

القسم لتحضير المعلمين حقاً

القسم الثانوي		القسم الاولي		مواد الدراسة
عدد الدروس		عدد الدروس		
السنة الثانية	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الاولى	
4	4	4	4	(1) علم النفس :
اختياري	2	اختياري	2	 » » النظري
				 » » التطبيقي
				(2) علم التربية النظرية :
2	4	2	4	 » » اساليب التعليم العامة
2	»	2	»	 » » اساليب التعليم الخاصة
2	»	2	»	 » » تاريخ علم التربية اكديته
4	2	4	2	(3) علم التربية التطبيقية
				(4) علم التربية التجريبية :
1	1	1	1	 » » علم التربية النظرية
3	3	3	3	 » » التطبيق في الفصول
				(5) علم التربية (علم طبائع الامراض) :
»	2	»	2	 » » التشريح و وظائف الاعضاء
»	1	»	1	 » » الصحة المدرسية
				 » » ارشادات صحية
»	2	»	2	(6) المنطق وعلم الاخلاق
2	2	2	2	(7) خزائن الكتب
2	2	2	2	(8) الرسم
3	3	3	3	(9) اعمال يدوية
»	»	2	2	(10) الرياضة البدنية
30	30	30	30	المجموع

النقد الادبي

« حول » شاعر الشباب »

ظل الادب العربي في المغرب اعواماً طويلاً في جموده وركوده حتى هيا الله له طائفة من الادياء عز عليهم أن يبقى هذا الادب مفصولاً عن افراد الشعب فتقدمت وهيأت بعض الوسائل لنشره وابرازه للوجود، ولقد خدمت بعملها لغة الضاد خدمة لا تنسى لها أبد الدهر، وما كاد هذا العمل يتم حتى ظهرت الى الوجود طائفة من الشعراء والكتاب تحمل راية الادب العربي وتنادي بحياة الادب واهله وبذلك كان للمغرب أدب يذكر، واندس بينهم أشخاص قصيروا الباع أعطوا لأنفسهم لقب ادباء فأدى الامر الى الفوضى واختلط الحابل بالنابل، فاضطررنا عند ذلك الى من يكبح جماح هاته الفوضى ويوقفها عند حد فيتناول ادباءنا بالنقد والتشريح حتى يعرف كل قيمته الادبية ويقف عندها، ولقد كان فارس هذا الميدان الاديبي

لقد كان الادب العربي بالمغرب منذ سنين راكداً هادئاً لا يحركه محرك ولا يزججه مزعج وكان منحصراً في طائفة من الادياء أنزوت في بيوتها وأسدت سجفها على وجهها ولقد كانت مجهوداتها قاصرة عليها لا تتعداها فاذا ما اهتزت عواطف الشاعر وفاضت بقطعة من من شعوره فحسبه أن يسجلها في دفتره الخاص وان اخرجها للوجود فلا تتعدى خاصة اصدقائه وأقاربه، والسبب في ذلك يرجع الى ان وسائل النشر كانت مفقودة .

رقم - 15 - مدرسة التجارة العليا - النظام الحالي

عدد الدروس في الاسبوع				مواد الدراسة
السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	
3	»	»	»	(1) التاريخ الحديث
2	2	»	»	(2) الجغرافية الاقتصادية
4	3	»	»	(3) الرياضيات التجارية
»	4	4	4	(4) المحاسبة :
»	4	4	4	(أ) مسك الدفاتر
2	»	»	»	(ب) الفحص
»	»	»	»	(5) الاساليب التجارية :
»	2	3	2	(أ) مكتب عربي
»	2	3	2	(ب) مكتب انجليزي
»	2	3	2	(ت) مكتب فرنسي
3	3	2	»	(6) علوم اقتصادية ومالية :
3	3	3	2	(أ) الاقتصاد السياسي
»	2	2	2	(ب) المالية
»	2	2	2	(ت) الاحصاء
»	»	»	»	(7) علوم شرعية :
2	2	2	»	(أ) الحقوق المدنية
»	2	2	»	(ب) الحقوق الدولية والتجارية
8	4	5	4	(8) اللغة الانجليزية
8	5	5	5	(9) اللغة الفرنسية
30	30	30	30	المجموع

القسم تدارك فيه المآخذ التي أخذها عليه من جهة معاني شعره والقسم الآتي تناقشه فيه في الابحاث اللفظية .

أولاً - استعماله للغريب فانه عاب عليه ارتكابه للالفاظ الغريبة في شعره لانه يضطره الى أن يضع المعجم بجانبه «... ولقد يسرف بك «علال» في قصائده تطويلاً حتى تجف القافية لديه ويضطر لاستعمال الغريب فنضطر معه لوضع المعجم بجانبنا لحل ما استغلق وفك ما استشكل...» ونحن نصرح لناقداً بأن كلامه خلو من الصحة كما خلا شعر الشاعر من الغلط فنحن نرى كبار النقاد من الادباء أمثال ابن شهيد وابن الافليلي يصرحون بأن استعمال الغريب قد يكون حسناً جميلاً اذا عرف الشاعر كيف يصوغه في شعره ويضرب لنا ابن شهيد امثلاً منها قول الشاعر :

لعمرك اني يوم بانوا فلم امت خفانا على آثارهم لصبور
فيا ما أجل (خفانا) في قول الشاعر مع أنها من غريب الكلام

« ابن عباد » فكتب على صفحات « مجلة المغرب » فصلاً تناول فيها طبقة من شعراء المغرب ولم توقفه الضجة التي أثارها عليه الادباء من سائر الانحاء المغربية بل سار في طريقه لا يردده راد ولا يصده عن غايته صاد، ونحن نحمد لادينا هذا الفعل الجميل الذي كان مبعثه اشفاقه على الادب المغربي من الفوضى التي لحقته، ولقد تناول - فيما تناول - شاعر الشباب وحسنًا فعل فن شاعراً كشاعر الشباب يجب أن تتناول شاعريته وشعره وتكتب في نقده فصول ممتعة تنبئنا بقيمة هذا الشاعر الادبية، ولقد حاول الناقد بيان هاته الناحية من شاعرنا فأجهد نفسه في تحليل بعض قصائده ونقدها من جهة معانيها والفاظها، ونحن نريد في هذا الفصل أن نتعقب أدبنا ونبدي ملاحظتنا على كتابته في شاعر الشباب خدمة للادب وأهله وتطفلاً على مائدة ناقدنا ورائدنا في ذلك هو طلب الحقيقة وانصاف الادب ورأيتنا أن نقسم هذا البحث قسمين فهذا

5	2	3	الطبيعيات
6	2	4	الرياضيات
2	1	1	علم الآلات
4	2	2	الهندسة الوصفية
4	2	2	مسح الأرض
3	2	1	رسم خرائط مسح الأرض
2	2	»	رسوم هندسية
2	2	»	درس الآلات
4	2	2	الاشتغال في المعمل
4	4	»	المجموع
36	21	15	

8	الرياضيات
2	العلوم الطبيعية
6	الهندسة الوصفية
3	الكيمياء
3	تاريخ الفن
2	اللغة الانجليزية
2	اللغة الفرنسية
4	الاشتغال في المعمل
8	الرسم
36	المجموع

(1) قسم الهندسة

عدد الدروس في الاسبوع									مواد الدراسة
السنة الرابعة			السنة الثالثة			السنة الثانية			
»	»	»	»	»	»	5	2	3	
»	»	»	»	»	»	2 ⁽²⁾	1 ⁽²⁾	1 ⁽²⁾	خصائص المواد واختيارها
»	»	»	»	»	»	3	1	2	علوم تطبيقية
			6	3	3	5	2	3	البناءات
			4		4	4		4	تاريخ الهندسة
						7	7		
8	8		4	4					رسم هندسية {
						6	6		
						6	6		
									الضوء والظل {
						5	5		
						2	2	1	
12	10	2	12	12					مسح الارض
			4	2	2				الهندسة
			2		2				بناءات حديدية
3	1	2							» »
4		4							مد المدن بالمياه والصحة البلدية .
3	2	1							الكمية والنسبة
2		2							خرائط المدن
									الاقتصاد السياسي والتشريع . .
						4	4		الرسم
32	21	11	32	21	11	49	36	14	المجموع . . .

(2) قسم البناءات المدنية

عدد الدروس في الاسبوع									مواد المدرسة
السنة الثانية			السنة الثالثة			السنة الرابعة			
			3	2	5	3	2	4	
			3	3	6	3	2	3	مسح الارض
				2	4	2			علم الآلات
			1	1	2	1	2	2	جسر الخشب والبناء
					3	1			الكهرباء
			3	2	5	2	2	2	البناءات
					4	2			علم طبقات الارض
					2		2		الزراعة
			1	2	3				خصائص المواد
				2					البناءات الحديدية
4	2	2		2	4	2	2	4	علم المياه
				2	3	1			الاسس
4	2	2		2	4	2	2	4	الطرق والسكك الحديدية
					2		2		الري
				2			2		الاقتصاد السياسي
6	4	2							الجسر الحديدية
6	4	2							مشاريع الري
4	2	2							البناءات البحرية
4	2	2							مد المدن بالمياه - والصحة
4	2	2							اشغال خاصة
32	18	14	32	14	18	34	15	19	المجموع

ثانياً - رثاء أمير الشعراء «... اللهم ألا قصيدته في شوقي فأنها خليط من الافكار ومجموعة صور وهذا من عيوب الشعر التي عدها النقاد على الشعراء» فأنت ترى أن الناقد هنا ألقى الكلام على عواهنه وحكم على القصيدة بأنها خليط من الافكار بدون أن يبين هذا الخلل الذي ادعاه ويحتج عليه بحجج تنفي عنه تهمة الجور في هذا الحكم فليس مثل هاته القصيدة التي صدرت عن ذلكم الشاعر الموفق يحكم عليها بحكم مجرد عن كل دليل، وهذا مما يؤخذ على ناقدنا، ونحن نجزم بأن القصيدة فريدة في بابها لأننا نرى - كما يرى الشاعر - أن الرثاء ليس المقصود منه النوح والبكاء فقط، ولكن نقصد منه غاية أسمى وأعلى وهي تحليل شخصية الفقيد وآرائه ومبادئه التي كان متشعباً بها وافكاره التي كان يحملها ويدافع عنها، أما النوح والبكاء فهو معنى ثانوي وهذا هو الرثاء الحق الذي يكون

الذي يحتاج الى المعجم، ولكن الشاعر ببلاغته وفصاحته صاغها في موضع خفف على القارئ فيه عناء المراجعة وجعل نفسه تتقبل هاته اللفظة الغربية بكل اطمئنان بل نراهم يصرحون بأن استعمال الغريب قد يكون أحسن من المتداول المفهوم لأن الشاعر أو الخطيب لا يسمى بليغاً بحق حتى يلاحظ حالة المخاطبين فهناك حالة تلزمه بأن يستعمل في كلامه كل لفظ يهون على المخاطب فهمه، وهناك حالة أخرى تستدعيه ان يأتي في كلامه بالفاظ تحتاج في الفهم الى عسر، وكل من الحالتين لا يصح أن يكون في موضع الاخر وشاعرنا من فصحاء شعراء العربية باقرار الناقد فلاضير عليه ان يستعمل بعض الالفاظ التي تحتاج الى مراجعة بسيطة وليس ذلك لجفاف الثقافة لديه كما يزعم الناقد ولكنه عن عمد وقصد لانه أعرف بحالات مخاطبيه وما تستدعيه تلك الاحوال.

(3) قسم الميكانيك (علم الآلات)

عدد الدروس في الاسبوع									مواد الدراسة
السنة الرابعة			السنة الثالثة			السنة الاولى			
4	2	2	4	2	2	1	3	2	الرياضيات
						5	2	3	حساب الرياضيات
						4	2	2	علم الآلات
						2	1	1	علم المعادن
						4	2	2	خصائص المواد
						4	4		الاشتغال في المعمل
						6	4	2	صناعة الآلات
						4	2	2	الكهرباء
						4	2	2	البناءات
						2	1	1	ارتباط الحرارة بالحركة
						4	2	2	البناءات الحديدية
						6	3	3	علم المياه
						4	2	2	آلات الحرارة
						2		2	مبادئ الآلات
						2		2	الاقتصاد السياسي والتشريع
6	4	2						الآلات	
6	4	2						الآلات ذات الوقود الداخلي	
8	6	2						مبادئ الآلات والبناءات	
2	1	1						الآلات الكهربائية	
6	4	2						محطات توليد الكهرباء	
32	21	11	32	16	16	36	20	16	المجموع

الصور عما فيها من الوان وهذا الاختلاف عينه هو الذي يكون وحدة القصيدة التي هي طابع بارز في شعر علال .
ك. ب.

ردُّ على تقد . . .

يعجبني ما أراه اليوم في هاته البلاد من نهضة مباركة اخذت تأتي أكلها كل حين بعزم هذه الكتلة من شباب الامة التي عزَّ عليها أن ترى أينما توجهت وفي كل بلاد يربطها هي وأباها وشائج متينة من دين ولغة ونسب، نهضة متأججة يقوم بها أفراد هم نخبة الامة وزعمائها يعملون على ايقاظ الضائر الغافلة وتنبيه النفوس الحاملة الى ما يعلي قيمة الشعب ويرفع مستوى البلاد، وليس

له أثر في نفوس السامعين لأنه يستفزهم الى فهم قيمة الفقيه فاذا خلت القصيدة من كل هذا واقتصرت ناظمها على البكاء والحنين فبلاشك لا تكون لها قيمة في نظر الادب وقصيدة شاعرنا لم يرم لأن تكون عاطفة صرفة فنكرر فيها العاطفة المعادة عند ناقدنا ولكنه رمى لان تكون قصيدة تتحدث عن شوقي الشاعر بعد أن أدى رسالته وانتقل الى عالم الخلود ولذلك لم يعنونها بعنوان يدل على الرثاء بالمرّة ولكنه أعطاه هذا العنوان (شوقي الراحل) فلننظر هل وفق الشاعر في الغرض الذي قصد اليه ؟ وهل أن وحدة القصيد خاتمه فأكثر من المواضع الاستطراذية ؟ هذا ما يفهمه ابن عباد، أما نحن فنرى أنه وفق كل التوفيق فيما قصد اليه ولأن شوقي الشاعر جيل أدبي كامل ولان حياة شوقي شريط مملوء بصور الحياة فيجب أن تكون القصيدة التي تتحدث عنه كالشاشة البيضاء ترسم فيها كل تلك

(4) قسم الكهرباء

عدد الدروس في الاسبوع						مواد الدراسة
السنة الرابعة			السنة الثالثة			
			4	2	2	البناءات المعدنية
4	2	2	4	2	2	علم المياه
			6	3	3	آلات الحرارة
			4	2	2	مبادئ الآلات
			2		2	الاقتصاد السياسي والتشريع
4	2	2				الالات البخارية
4	2	2				الالات ذات الوقود الداخلي
6	3	3				الالات الكهربائية
			2	1	1	توليد الكهرباء
			4	2	2	التجهيز الكهربائي
8	4	4	6	2	4	التطبيق الكهربائي
2		2				الالات الكهربائية الخاصة
2		2				التلغراف والتلفون
2	2					محطات توليد الكهرباء
32	15	17	32	14	18	المجموع

رقم 17 - مدرسة تحضير المعلمين والمعلمات في سنوات 1917 و 1922 و 1930

1930		1922		1917		نوع المدارس
التلاميذ	عدد المدارس	التلاميذ	عدد المدارس	التلاميذ	عدد المدارس	
2.430	25	617	5	315	2	مدارس حكومية :
1.888	18	582	7	151	2	(أ) للرجال
						(ب) للنساء
		765	9	1.037	13	مدارس تابعة لمجالس الجهات :
		158	3	271	10	(أ) للرجال
						(ب) للنساء
4.318	43	2.122	24	1.774	27	المجموع

ولئن كنا لا نزال في كوتل السفينة اذ تقدمنا الى قيومها
 باقي الاقطار العربية فرجاؤنا ان نخط رحالنا حيث حطوا رحالهم
 وأن يتبع بنا رواد نهضتنا سبل سيرهم ويجنبونا مواطن الزلل
 في طريقهم حتى لا نضل حيث ضلوا ونصل الى ما نؤمل عن قريب.
 أقول هذا بمناسبة ما قرأته في «مجلة المغرب» بعدد ذي الحجة

بغريب أن يكون الموقد لهاته النهضات في مختلف الاقطار العربية
 هو الشباب فان شباب الامة هو عضدها العامل ورائدها الحافق
 وقلبيها الحساس
 والشيخ ان يحو النهى بتجارب
 فشاب رأي القوم عند شبابها

– عنيت مقال الفاضل (ابن عباد) الذي تناول فيه نقدشاعر الشباب محمد علال الفاسي – وقبل أن أناقش الناقد الفاضل فيما أخذه على استاذنا شاعر الشباب احب أن اوجه اليه والى الناقدين الذين ستسفر عنهم هذه النهضة كلمة مختصرة اضمنها رأيي في نقد الشعر والكتابة في محيطنا المغربي وأرجو أن يستمع اليها نقدتنا الافاضل، تلك هي أن يكون غرضهم الاول من النقد غربة الكلام وبحته وتميز مواقع الحسن والقبح منه ، فاذا كان الغرض من النقد ما ذكرت كانت نتيجته حسنة ونافعة معاً ، أما اذا كانت الغاية منه هي هدم اساليب الكلام والداعي له هو مجرد الاغراض الشخصية ليس غير لم تكن نتيجته سوى احن وضغائن لا تأتي على الادب والادباء الا بشر اعظم شر – خذ لك مثلاً :

في مصر اليوم ضجة عنيفة حول الشعر والشعراء لا يعرف لها مدى ولا يدرك لها قرار ولكنها لم تنتج منذ نشأت الا احزاباً و فرقاً يظل بعضها يسب بعضاً على صفحات الجرائد ووسط المنتديات ذلك لان القائمين بها لا يهمهم من النقد سوى طلب الشهرة لانفسهم وافساد سمعة بعض الافراد ممن طار صيته وطبقت شهرته الافاق ، وهذا مما يعمل على تلافيه اكابر الادباء في مصر ، قليكن لنقدتنا بذلك عبرة وموعظة حتى لا يوقعونا فيما وقع فيه (نقدة) مصر الفتاة ، ويلزم هذا ان يكونوا عالمين بأساليب الكلام ومواطن الحسن والقبح منه حتى لا يحكموا في ذلك ذوقهم خاصة دون أن يعلموه بعلّة تقتضي جماله وقبحه ، وهناك شرط يثلث هذين المذكورين يحسن (للقائد) البصير أن يراعيه ذلك هو درس بيئة الشاعر أو الكاتب ومعرفة المنصب الذي يتقلده فيها فليس لنا حينئذ ان نطالب شاعراً أي شاعر – مهما كنا نعتقد موهبته

وتفوقه بالقياس الى شعبه – بما لا يلائم المنصب الذي يشغله في بيئته أو بما لا يعود على أمتة بنفع .

وبعد فنأقداً الفاضل لا يظهر لنا منه أنه ينتقد الشعر لاغراض شخصية أو رجاء ان ينال بذلك شهرة بين الكتاب الناقدين وهذا مما نحمده عليه ، بيد أنه وقع – حينما نقد شاعر الشباب – في اغلاط أحببنا أن ننبهه عليها خدمة للشعر ليس غير :

(١) يقول الناقد الفاضل «... اللهم الا قصيدته في شوقي فانها خليط من الافكار ومجموعة صور وهذا من عيوب الشعر التي عدها النقاد على الشعراء» ، قلت : قصيدة شاعر الشباب لم يقصد منها التفجع على شوقي وذكر مصابه فقط بل قصد منها ترجمته وذكر افكاره في مختلف شؤون الحياة وهذا بالضرورة يقتضي أن تكون القصيدة مشتملة على جميع ما يمثل شوقي تمثيلاً صادقاً ويظهره واضحاً جلياً اذ هو – ككل شاعر – له افكار وله مبادئ يلزم لمن يريد أن يترجمه أن يحللها حتى يحيط به علماً فوضوح القصيدة اذاً متحد يعلم ذلك من عنوانها : «شوقي الراحل» ومن مطلعها :

يا شاعر النيل بل يا شاعر العرب

في ذمة الله (جيل) بت تحرسه

يطوى بفقدك طي السجل للكتب...

هذا ما قصده شاعر الشباب حينما أراد أن ينظم قصيدته في شوقي ولا ريب أنه قد وفق في هذا القصد أعظم توفيق اذ تحليل الشاعر وذكر أخص أوصافه التي تميزه عن غيره أولى من التفجع والبكاء عليه (٢) ويقول شاعر الشباب تحت عنوان (ذكريات وعهود)

اسبيرين (معامل الرون)

– دواء –

الم الاسنان – ووجع الرأس

ونزلات البرد

والروماتزم

اشهر من ان يعرف بها
– تباع في سائر الصيدليات –



حمامة الروض قد هيجت اشجاني
لما شدوت بلحن منك أبكاني
هل أنت مثلي في وجد وفي شجن
نأيت قبلي عن أهل وجيران
نبت بك الدار حتى لا أنيس ولا
خلُّ يوانتيك في سر وعلان
شدوت في هاته الارض التي جهلت
ما في غنائك من شجو واحزان

فيقول الناقد الفاضل : « وان كان موضوع القصيدة من القديم المعاد فهي على كل حال صدى قلب ينطق بالشكوى ويفيض بالحنان الطافح به قلب كل غريب ، وأظن لا فرق بينها وبين هذه الابيات لشاعر قديم قال :

يا طائر البان قد هيجت اشجاني

وزدني قلقاً يا طائر المبان الخ...

الشاعر القديم هو الطغرائي ، والذي حمل الناقد على المقارنة بين هذه الابيات وبين قصيدة شاعر الشباب هو اتفاق الشاعرين في الوزن والقافية ليس غير ، أما الابيات من حيث موضوعها فبينها وبين ابيات شاعر الشباب - فأحرى القصيدة - تباين في الغرض واختلاف في الاسلوب ، ذلك أن الغرض من قصيدة شاعر الشباب هو (ذكرى) نزوحه من مسقط رأسه الى حيث الغربة والانفراد ووصف ما أثاره في نفسه هذا النزوح من ذكريات حزينة و(معاهدته) لبلاده على أن (يذكرها في كل ثانية ، ويخدمها في كل ما ءان) دون أن يصد عنه ذلك أي صاد ويزحزحه عن الايمان بعظمتها أي مزحزح ، ولما كان مبعث هذا (النزوح) وسبب هذه الذكريات المتوالية على الشاعر هو كونه (مقيداً بالرغم منه أن يرمى بهجران) ناسب أن يتحدث عن الحرية والرق راضياً للاولى بجمامة الروض وللثاني بشخصه النازح عن بلاده المبعد عن أهله وجيرانه ، فالابيات الاولى من القصيدة تتضمن حديث الحرية والرق وباقيها يتضمن حديث الذكريات والعهود ، وذان هما موضوع القصيدة وليس هو من القديم المعاد كما زعم الناقد الفاضل ولا يوجد بينهما وبين ابيات الطغرائي من حيث الموضوع أي اتصال كما يدرك هذا كل من تأملها بانصاف ودقة نظر .

(٣) يتحدث الناقد بعد هذا عن ندور المظهر الطبيعي في شعر علال وينتهز هاته الفرصة ليلوم شعراءنا على عدم اعتنائهم

بهذا النوع من الشعر « مع ما في مغربنا من رقة النسيم وصفاء الاديم وسحر الطبيعة » وينكر أن يكون عذرهم في ذلك هو البئس والوسط « اذ ما هما باكثر انحطاطاً من بقية الجهات لو يسمعون أو يعقلون ! » والواقع ان لشاعر الشباب مقطعات شتى وقصائد في سحر الطبيعة وجمال الكون نشر بعضها ولم ينشر جلها للمعذر الذي ذكره الناقد وكذلك نعلم لبعض الاحياء من شعراء الشباب قصائد مختلفة في هذا الموضوع وخصوصاً في الشعر الغزلي فان لهم في هذا ما يدمي العيون ويفطر القلوب .

ورأينا نحن ان الشاعر - وان كنا نؤمن بعظمته وذوقه الخاص - يجب أن يقاس الى شعبه وأن يراعى الجانب الملائم لقومه حتى لا يذيع فيهم الا ما يشذب اخلاقهم وما يذكرهم بعظمة تاريخهم ورفعة بلادهم وعزة اسلافهم فاذا ارتفعت حضارة الشعب وشذبت اخلاقه وحسن ذوقه فلا بأس للشاعر حينئذ أن يتحدث لقومه عن جمال الطبيعة وجلال الكون ولوعة الحب وغيرها مما شأنه أن لا يوجد الا عند ارتفاع حضارة الامة وكامل رقيها ، وليس معنى هذا اننا نحجر الشاعر على أن لا يقول الا ما يلائم الشعب ويوافق الوسط بل على أن لا يذيع الا ما ينفع فيها الحياة ويذكي الشعور وخصوصاً اذا كانت له في شعبه منزلة اقتداء مثل ما هو الحال في شاعر الشباب ، وأظن ان ليس بخاف على الناقد تلك الضجة التي أحدثها (الشعر المائع) في الشام ومصر وغيرها من الاقطار العربية .

(٤) وبعد هذا يتحدث عن شعر علال في المرأة فيورد لنا هذه الابيات من قصيدته « الى الفتاة العربية » بمناسبة ما أظهرته السيدات الفلسطينيات في الحوادث الاخيرة :

ضمي الصفوف ووحدني * لا تحتشي من أي عاد
لا تتركها فرقة * ترمي بنا في كل واد
سيرى الى الميدان يحدو * ك الثبات والاعتقاد
انا جميعاً جنودك المعزز بالام الجواد

ويعني أن لو كانت هذه الصرخة من شاعر الشباب موجهة الى رجالنا « اذ هم أحوج الى الموعظة الحسنة واذكاء الشعور ... أما نساؤنا الرقيقات العواطف ... فرقاً بهن من السير في الطبيعة وخوض المعارك ... » وهذا غريب من الناقد وكأنني به لم يقرأ قصيدة شاعرنا ولم يعن نظره فيها اذ لو فعل لعلم أنها ترمي الى

الشباب قصد مضارعة الكميت لما كان في ذلك من بأس اذ نظرنا نحن أن المعارض قد يتفوق بجمال الاسلوب أو انسجام الابيات او القدرة على التعبير او بها جميعاً ومن ثم كانت المعارضة لا تدم أو تحمد لذاتها . «يتبع»

التاجر الحقيقي

ليس كل من باع واشترى وربح يعد تاجراً حقيقياً لأن التاجر الحقيقي هو مثله كمثل العامل الذي يشتغل بعمله بنشاط لتحسين مصنوعاته وترويجها لدى التجار ، وكذلك التاجر اذا لم يكن متقناً لمهنته ، ساهراً على مصلحته ، عالماً نتيجة أعماله من الصدمات التي طرأت عليه فيما مضى وانقضى من الايام كان مصيره ولا شك به كمصير اولئك الذين يبيعون ويشتررون بدون أن يعلموا أن تجارتهم هذه ليست هي الا حقاً وسحقاً لرؤوس أموالهم وما ملكت أيديهم . وللتاجر شروط كما لغيره من أرباب المهن تلزمه ويجب عليه أن يتبعها ويسير على منوالها مجذافيرها ومن هاته الشروط :

- ١ — أن يتقن دفتاره وينظمها تنظيمًا حسنًا ليتمكن في كل وقت من معرفة ما له وما عليه خصوصاً الدفاتر الثلاث المطلوبة منه لدى الحكومة : الدفتر اليومي ، دفتر طبع التجارير ، دفتر محتويات المخزن السنوي Inventaire .
- ٢ — أن يكون عنده شغف بالتجارة ويشغل بحزم وعزم وثبات واقدام .

غاية سامية هي أن كل عمل لا يزال ناقصاً ما دامت لم تشارك فيه المرأة وكل جهاد لا يزال لم تؤد الغاية منه ما دام ينقصه علاج من سلمى أو سعاد .

هـ) ثم ينتقل من هذا الى نقد قصيدته : (سيعرفني قومي...!!!)

ويورد منها هذه الابيات :

أبعد مرور الخمس عشرة العب وألهو بلذات الحياة واطرب ولي نظر بحال ونفس أبية مقام على هام الحجرة تطلب وعندي آمال أريد بلوغها تضع اذا لاعت دهرى وتذهب ثم يقول : «... هذه أبيات قصيدة يظهر أنها من مهجورات الشعر القديم ويغلب على أبياتها الفخر التقليدي البائد...» وليس من شك أن صاحبها يقصد مضارعة قصيدة الكميت الاسدي...» ، عجيب امر هذا الناقد كلما وجد اتفاق بين قصيدة واخرى في مجرد الوزن والقافية راح يقول لنا هذه القصيدة لا فرق بينها وبين هذه وهذه ليس من شك أن صاحبها يقصد بها مضارعة تلك وهلم جراً ! ومتى - وبحك - كانت القافية والوزن ملكاً لشاعر دون آخر؟ ، وانا اود من الناقد الفاضل أن يرجع لقراءة قصيدة شاعر الشباب ولو يفعل لعلم أن شاعرنا يقصد فيها الى محاسبة نفسه وتوبيخ ضميره لا الى الفخر التقليدي كما زعم ذلك انه لما بلغ هذا المبلغ من السن ورأى قومه على هاته الحالة من فساد الاخلاق وقلة العلم عزّ عليه « أن يلعب ويلهو بلذات الحياة » ما دامت امته منكودة الحظ خافتة الذكر وما دامت له آمال يود بلوغها ويعمل للوصول اليها ليل نهار ، ولا ريب أن هذا الذي قصد اليه شاعرنا هو موضوع شريف يدل على شخصية عظيمة تنسى «حقوقها» أمام «واجبات» امتها المحبوبة ، أما قصيدة الشريف الرضى فيصح لنا أن نقول ان موضوعها فخر تقليدي بائد ولا يصح لنا ان نقول أنها معارضة لقصيدة الكميت اذ موضوع هذه هو مدح بني هشام وذم بقية الاحزاب القائمة ضدهم ولم يات فيها الفخر الا عرضاً وموضوع تلك هو فخر مجرد ومقصود بالذات ، نعم يوجد هناك شبه كبير بين ابيات البارودي وقصيدة الشريف الرضى يجعلنا نؤمن بان البارودي قصد الى معارضة الرضى قصداً ، ولو فرضنا أن شاعر

أهم حمة معدنية بفرنسة
الكبد
المعدة
المصران

فيشي
VICHY

عيونها :
سلستان
كراند كيري
هوبيتال